

الخصائص

قضيتي اللفظ في نحو مررت بزيدٍ إذا أردت بذلك أن تدلّ على شدة اتصال حرف الجرّ بالفعل وحده دون الاسم ونحن إنما عقدنا فساد الأمر وصلاحه على المعنى كأن يكون الشيء الواحد في الوقت الواحد قليلا كثيرا وهذا ما لا يدّعيه مدّعي ولا يرضاه مذهبنا لنفسه راضٍ .

ويؤكد عندك خروج هذا الكلام مخرج الممثل كثرته في الشعر وأنه يقال لمن له أب ولمن ليس له أب فهذا الكلام دعاء في المعنى لا محالة وإن كان في اللفظ خبرا ولو كان دعاء مصرحا وأمرأ معينا لمّا جاز أن يقال لمن لا أب له لأنه إذا كان لا أب له لم يجر أن يدّعى عليه بما هو فيه لا محالة ألا ترى أنك لا تقول للأعمى أعماه □ ولا للفقير أفقره □ وهذا ظاهر بادٍ وقد مرّ به الطائي الكبير فقال .

(نعمةُ الله فيك لا أسأل □ ... إليها نعوّمي سوى ان تدوما) .

(ولو اُني فعلت كنتُ كمن يسأله ... وهُو قائم أن يقوما) فكما لا تقول لمن لا أب له أفقدك □ أباك كذلك يعلم أن قولهن لمن لا أب له لا أبالك لا حقيقة لمعناه مطابقة للفظه وإنما هي خارجة مخرج الممثل على ما فسّره أبو عليّ قال عنتره .

(فاقتديّ حياءك لا أبالك واعلمي ... أنّي امرؤ سأموت إن لم أُقتل)